

بحث عن التنبؤ بسلوك المشاغبة / الضحية من خلال بعض  
أساليب المعاملة الوالدية السلبية  
لدى عينة من المراهقين

الأستاذ المساعد | هشام عبدالرحمن الخولي

المؤتمر السنوي الحادي عشر

٢٥-٢٧ ديسمبر ٢٠٠٤

لمركز الإرشاد النفسي – جامعة عين شمس



## مقدمة مشكلة الدراسة :

شهدت نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين تزايد وانتشار ظاهرة من أخطر الظواهر الإنسانية المعاصرة في كل دول العالم المتقدم والنامي، وهي ظاهرة المشاغبة Bullying، فهي قضية بحاجة إلى أن يتم مواجهتها من قبل المجتمعات الدولية والمحلية وفي كافة المؤسسات التربوية وغير التربوية . ومما يزيد من خطورة هذه الظاهرة سرعة انتشارها وزيادة معدلاتها خاصة وأن تلك الفئة والتي تعرف باسم المشاغبين يحاولون اكتساب القوة أو الحصول عليها بشتى الطرق والوسائل، وإن دل ذلك على شئ فإنما يدل على تدنى مستوى تلك المجتمعات من النواحي النفسية والاجتماعية وغيرها، فسلوك المشاغبة هو سلوك متعلم وهذا يزيد من خطورته . وتحمل المؤسسات التربوية مقدمة المؤسسات المعنية بمواجهة هذه الظاهرة، خاصة وأننا في وقت ننادى فيه باحترام قيمة المتعلم وتعزيز مكانته الاجتماعية والنفسية في كل من المنزل والمدرسة والمجتمع تحت شعار جودة الحياة وجودة التعليم حتى يصبح هذا المتعلم نموذجاً لشاب صالح يحقق ما هو مراد ومتوقع منه . إلا أننا نجد أن نسبة انتشار التلاميذ المشاغبين في تزايد، وبالتالي يزداد عدد الضحايا، فسلوك المشاغبة قد تخطى حدود التلاميذ وبدأ يتجه من التلميذ المشاغب نحو المعلم ونحو أفراد المجتمع الآخرين خارج نطاق المدرسة .

وتكمن مصادر الخطر ليس فقط على التلاميذ الضحايا لما ينتابهم من مشاعر الغضب والحزن، والبكاء والانسحاب وتكوين مفاهيم سيئة عن الذات ومشاعر النقص والقلق والاكتئاب وانخفاض تقدير الذات من جراء سلوك المشاغبين تجاههم، بل أيضاً نجد أن التلميذ المشاغب يستمتع بالإحساس بالسيطرة، كما أنه قد يلقي التشجيع والدعم من بعض زملائه على هذا السلوك ومع مرور الوقت قد ينحو بسلوكه من المشاغبة إلى السلوك الإجرامى .

هذا وقد أشار زيغلر وروزنشتين Ziegler & Rosenstein (1991) إلى تزايد نسبة انتشار سلوك المشاغبة بين تلاميذ المدارس حيث ارتفعت النسبة خلال فترة زمنية تقارب العشر سنوات من 3% إلى 20% في بعض المجتمعات، بل في بعض المجتمعات الأخرى وصلت النسبة إلى 30% مثل أيرلندا وفي استراليا وصلت النسبة إلى درجة كبيرة حيث أصبح هناك تلميذ من بين كل ستة تلاميذ يمارس سلوك المشاغبة على الأقل مرة كل أسبوع واستمر في ممارسة سلوك المشاغبة إلى عدة سنوات، هذا وقد حذر كل من زيغلر وروزنشتين من خطورة عدم مواجهة هذه الظاهرة والإسراع في تغيير البيئة المدرسية وتحويلها إلى بيئة يكون فيها سلوك المشاغبين محظوراً تماماً .

ومن جهة أخرى أكد هوفر وآخرون Hoover, etal (١٩٩٢) على ضرورة التدخل المبكر لمنع ومكافحة سلوك المشاغبة، حيث يزداد هذا السلوك مع مرور الوقت وتتضاعف نسبته، وتكمن الخطورة في تحول سلوك المشاغب مع تقدم العمر ويتحول إلى سلوك إجرامي . وفي نفس السياق أشار فريد وفريد Fried & Fried (١٩٩٦) إلى أن سلوك المشاغبة عادة ما يبدأ في سن مبكرة ومع النمو يتطور ويصبح أكثر تعقيداً، وبالتالي يتعرض هؤلاء المشاغبون في المستقبل للكثير من المشكلات، وعندما بلغ هؤلاء الأطفال سناً متقدمة وجد أن نسبة ٢٥% منهم أصبح لهم سجلات إجرامية .

ومما هو جدير بالذكر أن الآثار السلبية الناجمة عن سلوك المشاغبين لا تقتصر على المشاغبين أنفسهم بل تشمل أيضاً الضحايا Victims نتيجة استخدام المشاغبين الكثير من أساليب التهريب والتهديد الموجهة إلى الضحايا أو التي تعد من أشد العوامل خطورة على البناء النفسى للضحية والتي قد تؤدي به إلى القلق والاكتئاب، والانطواء، والشعور بالنقص، والتوتر، وصعوبة التحصيل الدراسي، وصعوبة التوافق، وعدم الاتزان الانفعالي، وتجنب المدرسة، وتجنب التفاعل الاجتماعي، حتى تصبح البيئة المدرسية بيئة غير آمنة .

وقد أكد حامد زهران (١٩٨٤) على أهمية إشباع الحاجة إلى الأمن باعتبارها من أهم الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسى والصحة النفسية للفرد، ولا يمكن تحقيق هذه الحاجة إلا من خلال الشعور بأن البيئة الاجتماعية بيئة صديقة، ومن خلال شعور الفرد بأن الآخرين يحترمونه ويقبلونه داخل الجماعة، وعدم تحقيق هذه الحاجة يجعل الفرد غير آمن مما يؤدي به إلى حالة من الخوف الدائم وعدم الرضا .

كما أشار الفيويس Olweus إلى أن نقشى ظاهرة المشاغبة في المدارس يحولها إلى مكان غير آمن وغير سعيد، حيث وجد أن ضحايا المشاغبة هم أطفال لا يشعرون بالسعادة . يعانون من الخوف والقلق، والوحدة النفسية، وتقدير الذات المنخفض، ويحاولون تجنب المدرسة وتجنب التفاعل الاجتماعي للهروب من مشاغبة الأقران، وقد يشعر بعض الأطفال الضحايا بالألم حتى أنهم يقدمون على الانتحار، حيث قام بعض التلاميذ في أوائل الثمانينات من القرن الماضى بالانتحار نتيجة تعرضهم لمشاغبة الأقران بصورة حادة .

وليس هناك من شك من أن سلوك المشاغبة لدى الأطفال والمراهقين في المدارس يرتبط ارتباطاً موجباً بما يمارسه الآباء مع الأبناء أثناء عملية التنشئة الاجتماعية من أساليب وممارسات سلبية، حيث تعد المدرسة البيئة الخصبة لنمو واستشراء هذا السلوك .

كما أظهرت نتائج بعض الدراسات تأثر سلوك الأبناء في المدرسة بما يلاقونه من عدوان وسوء معاملة في منازلهم من آباءهم، وأن هذا يؤثر على تحصيلهم الأكاديمي وقدراتهم الاستجابية للمادة الدراسية فضلاً عن كثرة شجارهم في المدرسة فهم يتعرضون للشغب في المدرسة حين يكونون جناة وضحايا في آن واحد .

وفى نفس السياق توصلت دراسة مايرون Myron (١٩٩٩) إلى أن التلاميذ المشاغبين يعانون بصورة متكررة أنواعاً مختلفة من القسوة والعقاب وقلة الدفء العائلى، كما أن آباء التلاميذ الضحايا يفرضون عليهم حماية زائدة بدرجة كبيرة جداً .

كما توصل كل من شيلدس وكيكهتي Shields & Cicchetti (٢٠٠١) فى دراستهما إلى أن سوء المعاملة الوالدية يؤثر بشكل كبير على كون أبناءهم مشاغبين لأقرانهم فى المدرسة . هذا ويرى جاك كانفيلد وآخرون (٢٠٠٢) أن الأبناء مجنى عليهم وليسوا جناة، فالسلوك الوالدى العنيف والمرضى هو الذى يتحول بالأبناء إلى سلوك العنف، فالوالدية تبدو أمراً سهلاً، أما التحلى بخصائص وإيجابيات الوالدية فهذا من الأمور الصعبة التى تحتاج إلى أن يبذل الآباء كل جهد لحماية أبنائهم بما فى ذلك تثقيف أنفسهم بثقافة الوالدية السوية .

## مشكلة الدراسة :

تعد مشكلة سلوك المشاغبة عند تلاميذ المدارس من المشكلات الأكثر انتشاراً فى السنوات الأخيرة حيث يزداد معدلها يوماً بعد يوم، وهكذا يبدو أن هناك حاجة لإجراء دراسة حول سلوك المشاغبة لدى المراهقين فى علاقتها بأساليب المعاملة الوالدية وهذا موضوع الدراسة الحالية .

## أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة فى أنها محاولة للتنبؤ بسلوك المشاغبة/الضحية لدى عينة من المراهقين من خلال بعض أساليب المعاملة الوالدية السلبية كما يدركها هؤلاء الأفراد . حيث تتناول هذه الدراسة ظاهرة سلوكية موجودة بالفعل فى مدارسنا وأصبحت تتزايد بشكل مستمر، لذا كان من الضرورى التعرف على طبيعة هذه الظاهرة لدى عينة من تلاميذ المرحلتين الإعدادية والثانوية التى تعرف بمرحلة المراهقة، تلك المرحلة الهامة من مراحل العمر خاصة باعتبارها مرحلة عصيبة بالنسبة لكل من المشاغبين والضحايا، حتى يمكننا مواجهة هذه الظاهرة من خلال عدد من الإجراءات والتوصيات والبرامج التربوية والأسرية التى تقيد كلاً من الآباء والمعلمين حتى نقى هذه الفئة العمرية من المجتمع من مخاطر الانزلاق فى تلك الظاهرة السلبية من خلال توفير مناخ أسرى ومدرسى قائم على الأمن والدفء والاحترام وبالتالي نوجه التلميذ توجيهاً يساعد على تحقيق صحته النفسية وتكوين شخصية سوية . انطلاقاً من أن أساليب المعاملة الوالدية سواء كانت إيجابية أو سلبية تلعب دوراً محورياً فى تشكيل وتوجيه سلوك الأبناء، فهى تمثل إطاراً مرجعياً حاكماً تدور فى فلكه وتتشكل وفقاً له أفكار وسلوكيات الأبناء .

وبصورة عامة تتضح أهمية الدراسة فيما يلى :

من الناحية النظرية : التعرف على حجم ظاهرة سلوك المشاغبة فى العديد من مدارسنا من الناحيتين الكمية والكيفية، بالإضافة إلى التعرف على بعض الأسباب التى أدت إلى نشأة هذه السلوكيات .

### **من الناحية التطبيقية :**

توفير قدر من البيانات والمعلومات عن سلوك المشاغبة لدى عينة من تلاميذ المرحلتين الإعدادية والثانوية، وإلقاء مزيد من الضوء على حقيقة الدور الذى يمكن أن تقوم به أساليب المعاملة الوالدية السلبية فى تكوين هذا السلوك لدى الأبناء عينة الدراسة، ومن الجدير بالذكر أن هذه البيانات والمعلومات يمكن الاستفادة منها عند وضع برامج إرشادية تهدف إلى معاونة مثل هؤلاء الأفراد على التخلص من تلك السلوكيات بالإضافة إلى تعديل اتجاهات الآباء وسلوكياتهم نحو أبنائهم .

### **هدف الدراسة :**

تهدف هذه الدراسة إلى تقصى ظاهرة المشاغبة لدى عينة من المراهقين بالمرحلتين الإعدادية والثانوية وعلاقتها ببعض الأساليب الوالدية السلبية فى تنشئة الأبناء .

### **الإطار النظرى والدراسات السابقة :**

من استقراء الباحث للعديد من الدراسات لاحظ أن هناك خلطاً بين السلوك العدوانى وسلوك المشاغبة إلا أن الباحث يرى أن هناك اختلافاً بينهما، وقبل أن يستعرض الباحث مفهوم المشاغبة كان ولا بد أن يستعرض مفهوم السلوك العدوانى بشكل موجز حتى يتضح الفارق بين السلوك العدوانى وسلوك المشاغبة على النحو الآتى :

يعد العدوان من الظواهر الإنسانية المألوفة الملازمة للإنسان منذ مطلع حياته والتي تعبر عن نفسها بأساليب سلوكية مختلفة منها ما هو سوى ومنها ما هو مرضى (بفتح الميم والراء) حيث أكد سعد المغربى (١٩٨٧) أن العدوان قد يكون ضرورياً للإنسان وذلك عندما يكون من أجل الحياة والبقاء، وعندما يكون سلاحاً فى يد الإنسان يستخدمه فى معركته مع الطبيعة ومع الإنسان من أجل البقاء، والحفاظ على الذات وتحقيق الوجود والتقدم والبقاء، وهو عكس ذلك إذا تحول - عن وعى أو غير وعى - إلى سلاح يعمل لصالح الموت والخراب بالنسبة للإنسان أو بالنسبة لبيئته على السواء .

وهذا ما أكده صلاح مخيمر (١٩٨٤) من قبل حينما تحدث عن الجانب السوى للعدوان حيث أشار إلى أن سلوك العدوان قد يعبر في بعض الأحيان عن الإيجابية وتوكيد الذات في صورتها السوية لتحقيق طاقات الحياة.

هذا وتوجد وجهتا نظر لتفسير السلوك العدوانى، حيث تذهب وجهة النظر الأولى إلى أن السلوك العدوانى فطرى غريزى ويعد فرويد وأدلر من أنصار هذا الاتجاه، أما وجهة النظر الثانية وتعرف بنظرية "الإحباط - العدوان" حيث ترى أن السلوك العدوانى يرجع إلى الإحباط ويعد دولارد وميللر وما ورر من أنصار هذا الاتجاه.

مما سبق يتضح أن هناك نوعين من السلوك العدوانى هما : العدوان الإيجابى وهو الذى يستخدم فى الدفاع عن الذات أو تدعيمها، والعدوان السلبي وهو الذى يكون موجهاً لهدم الذات أو الآخرين، أى أن السلوك العدوانى مقبول فى بعض أشكاله وفى ظروف معينة، ومذموم ومرفوض فى البعض الآخر فإذا كان السلوك العدوانى كذلك إلا أننا لا نستطيع أن نقر ذلك بالنسبة لسلوك المشاغبة فهو سلوك مرفوض فى جميع أشكاله وفى كل ظروفه وأحواله، هذا بالإضافة إلى أنه سلوك متعلم وليس بفطرى غريزى، كما أنه لا يوجه نحو الذات وإنما يوجه نحو الآخرين.

هذا ويرى ديهان Dehan (١٩٩٧) أن المشاغبة لها بعض الخصائص التى تختلف

عن خصائص العدوان وهى كالتالى :

١- أن سلوك المشاغبة له غرض هادف وليس طارئاً أو عرضياً كالعدوان.

٢- يهدف سلوك المشاغبة إلى التحكم فى الآخر.

٣- عادة ما يحدث سلوك المشاغبة بدون سبب حقيقى وليس لمجرد رؤية الضحية.

٤- عادة ما يكون المشاغب على دراية بضحاياه.

كما أشار جرينبيوم وآخرون Greenbaum and others (١٩٨٩) إلى أن المشاغبة هى تلك الإساءة التى يوجهها فرد أو أكثر بشكل متكرر نحو فرد آخر سواء كانت تلك الإساءة بدنية أو لفظية أو انفعالية بحيث تتضمن الأذى الجسمى والاغتصاب وانتهاك الحقوق المدنية، والضرب، والجرح وحيازة الأسلحة ومحاولات القتل والمضايقة الجنسية.

بينما أشار الفيوس Olweus إلى سلوك المشاغبة فى المدارس باعتباره أفعالاً وتصرفات سلبية يوجهها طالب أو أكثر من الطلاب باستمرار تجاه أحد الطلاب وهذه الأفعال السلبية قد تكون لفظية أو بدنية بهدف مضايقة الضحية أو إيذاءها، وتتمثل اللفظية فى التهديد، والتوبيخ، والمضايقة أو الإغاظه، والألقاب والكنائيات، بينما البدنية تتمثل فى الإزعاج، والدفع، الرفس، والقرص.

أما زكريا الشريبي ١٩٩٤ فقدم وصفاً للمشغبة تحت مسمى الباطجة والتتمر حيث يكون الطفل المهاجم لديه تلذذ بمشاهدة معاناة الضحية وقد يسبب للضحية بعض الآلام الجسمية .

في حين رأى رجي Rigby (١٩٩٩) والذي يعد أحد رواد هذا المجال والذين اهتموا بالبحث فيه أن المشغبة هي ظلم أو اضطهاد متكرر قد يكون جسماً أو نفسياً لشخص أقل قوة من جانب شخص أكثر قوة أو مجموعة من الأشخاص . هذا ويختلف الظلم الذي يحدث في المشغبة عن غيره من أنواع الظلم الأخرى حيث أنه في المشغبة ناتج من عدم توازن في القوة بين المشاغب والضحية، بالإضافة إلى شرط تكرار الظلم أو الاضطهاد .

أما ديهان (١٩٩٧) فيرى أن المشغبة هي تلك الإساءة التي يوجهها أحد الطلاب تجاه طالب آخر بالفصل وفي الغالب تكون تلك الإساءة بدنية . في حين يراها بين (١٩٩٩) Beane بأنها محاولة للشعور بالقوة يمارس فيها المشاغب أنماط التخويف النفسى أو البدنى المتكرر تجاه شخص آخر هو الضحية .

وفي نفس السياق أكد أندرشير ستي Anderchristie (٢٠٠٣) على أن سلوك المشغبة هو التخويف أو الهجوم الجسدى أو اللفظى أو النفسى لغرض فرض السيطرة وإيذاء الضحية ووضعه تحت ضغط .

أما عن شروط المشغبة فتتضح على النحو الآتى :

حدد سميث وثومبثون Smith & Thompson (١٩٩١) شرطين للمشغبة هما :

١- أنها تحدث بشكل متكرر أى لا بد من التكرار حتى يوصف السلوك بالمشغبة .

٢- لا بد أن يكون المشاغب أكثر قوة من الضحية .

وفي نفس السياق حدد أتلس وبيبلر Atlas & Pepler (١٩٩٨) شروط حدوث سلوك

المشغبة على النحو التالى :

١- عدم توازن في القوة بين التلميذ المشاغب والضحية حيث يكون المشاغب أكثر قوة .

٢- التكرار المستمر للأفعال السلبية التي يمارسها المشاغب على الضحية فهي تمتد لعدة أيام أو أسابيع أو شهور أو سنوات .

٣- لا بد من توفر النية والقصد لإيذاء الشخص المستهدف (الضحية) (Atlas & Pepler, 1998)

مما سبق يتضح أن المشغبة هي إيذاء متكرر وليس لمرة واحدة للأخرين من خلال الهجوم والإيذاء البدنى وجرح مشاعرهم، هذا وقد تحدثت المشغبة عن طريق شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص، كما أنها تقع في الفصل المدرسى، أو في الطرقات، أو في الملاعب،



أو فى الطريق من وإلى المدرسة • كما أنها أيضاً عملية غير متكافئة القوى، فالمشاغب دائماً أقوى بدنياً وأكثر طلاقة لفظية من الضحية •

### أساليب المعاملة الوالدية ومشاغبة الأبناء :

إذا كانت اتجاهات الوالدين الإيجابية وتصرفاتهم مع الأبناء تلعب دوراً هاماً فى إرساء وتدعيم أسس الصحة النفسية وتكوين شخصية الأبناء وتحقيق توافقهم النفسى، فإن الاتجاهات الوالدية السلبية وما ينعكس عنها من سلوكيات تجاه الأبناء تلعب أيضاً دوراً هاماً فى إرساء العديد من المشكلات لدى الأبناء، تلك المشكلات التى تؤدى بدورها دوراً كبيراً فى نشأة الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية ومن ثم سوء التوافق النفسى • فطبيعة العلاقة بين الوالدين والأبناء تتشكل وفقاً لاتجاهات الوالدين وسلوكياتهم تجاه الأبناء بفعل التأثير العميق والمؤثر للوالدين على نمو الأبناء وجدانياً واجتماعياً وعقلياً وبدنياً •

فالابن كما يرى ولف Wolfe ( ١٩٩٩ ) هو صنيعة الوالدين، فيقلد سلوكهما ويحاكيهما، أو يحاكي أحدهما • وقد أكد كل من ولف (١٩٩٩)، وكونتراس وكيرنز Contreas & Kerns ( ٢٠٠٠ ) على أهمية العلاقة التفاعلية بين الوالدين وأطفالهم فالعلاقة الدافئة تدعم شخصية الأبناء، وتعمل على تنظيم وإدارة حياة الطفل بصورة فاعلة من خلال تنظيم الذات وتنظيم الانفعال، الأمر الذى يساعد على تنظيم حياته بصورة هادفة وفاعلة، ووفق أهداف اجتماعية ذات كفاءة، مما ينعكس إيجابياً على علاقاته بالآخرين، مع الأقران والأشقاء، مما يحد من ظهور المشكلات السلوكية والانفعالية وثورات الغضب فيما بعد، أما العلاقة الباردة فإنها تعزز مشاعر العداة والشعور بالإساءة والإهمال لديهم وبالتالي زيادة ظهور المشكلات أو الاضطرابات النفسية وعدم الاتزان الانفعالى •

إذن فالأساليب الوالدية التى يتبعها الوالدان مع أبنائهم عبر مراحل نموهم المختلفة تؤثر فى شخصيات الأبناء سلباً أو إيجاباً من خلال التفاعل المتبادل بين الأبناء والوالدين فى المواقف اليومية المختلفة • والتى يمكن التعرف عليها من خلال إدراك الأبناء لها • الدراسات السابقة :

فيما يلى عرض موجز لبعض الدراسات والبحوث التى تناولت متغيرات الدراسة الحالية فى دراسة مايرون Myron (١٩٩٩) عن الأسلوب الوالدى وكيفية تأثيره على دور الأطفال فى المشاغبة على عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية بالصف الثالث وجد أن التلاميذ المشاغبين والضحايا يعانون بصورة متكررة أنواعاً مختلفة من القسوة والعقاب وقلة الدفء الوالدى والإهمال هذا بالنسبة للمشاغبين بينما التلاميذ الضحايا كان أبائهم يفرضون عليهم حماية زائدة •

كما وجد ريتا كيرتو وآخرون (1999) Riittakertu et al على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية أن من مسببات حدوث المشاغبة لدى بعض التلاميذ وجود فجوة انفعالية كبيرة بين الوالدين والابن، وتتمثل هذه الفجوة في قلة الحنان والدفء ونقص الدعم بالإضافة إلى بعض المسببات الأخرى مثل الشعور بالعزلة الاجتماعية لدى التلميذ، ورفض الرفاق له .

وفي دراسة أسلى وسميث Eslea & Smith عن اتجاهات الوالدين في نشأة مشاغبة الأبناء وجد أن قلة دفاء الوالد تلعب دوراً مؤثراً في نشأة سلوك المشاغبة لدى الأبناء على الرغم من دفاء الأمهات، هذا بالإضافة إلى أن زيادة عدد أفراد الأسرة يجعل الأبناء أكثر ميلاً لأن يشاغبو أقرانهم في المدرسة .

بينما في دراسة شيلدس وكيكيتي Shields & Cicchetti (2001) عن سوء المعاملة الوالدية والأنظمة الانفعالية كعوامل مخاطرة للمشاغبة والوقوع كضحايا لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة فقد توصلت الدراسة إلى نتائج هامة تتمثل في أن سوء المعاملة الوالدية يؤثر بشكل كبير على جعل الأبناء مشاغبين لأقرانهم في المدرسة، وتبدت سوء المعاملة الوالدية في الإساءة الجسدية والجنسية، ولم يقتصر سوء المعاملة على جعل الأبناء مشاغبين بل ساهمت أيضاً في جعل الكثير من الأبناء ضحايا لمشاغبة أقرانهم في المدرسة .

وفي دراسة أمور وكيركهام Omoore & Kirkham (2001) وجد أن المشاغبين كثيراً ما يكونون عدوانيين، مندفعين وغير متعاطفين، وكثيراً ما يكون أبائهم في صراعات مستمرة ومستبدين ويتسمون بالقسوة وغير متفقين على نظام تربيوى واحد .

وبهذا يتضح أن إساءة معاملة الآباء للأبناء والتي تأخذ عدة أشكال من الممارسات السلوكية والتصرفات منها العنف البدنى والإهمال الجسدى والنفسى، والإساءة النفسية، والاستغلال الجنسى، والحرمان من الحب والعطف والحنان، وعدم الاهتمام برعايتهم تسببت في جنوح الطفل وارتكابه الجريمة وهذا ما أكده أدلر حين ذهب بقوله إلى أن الأطفال الذين يعاملون معاملة سيئة في طفولتهم يصبحون عند الرشد أعداء المجتمع، وتسيطر على أسلوب حياتهم الحاجة إلى الانتقام، كما أن الأطفال المدللون لا ينمو لديهم شعور اجتماعى ويصبحون طغاة يتوقعون من المجتمع أن يمثل لرغبتهم المتمركزة حول ذاتهم وبالتالي يتوفر لديهم إمكانية أن يكونوا أخطر طبقة في المجتمع .

مما سبق يتضح أن التلاميذ ذوى سلوك المشاغبة والتلاميذ الضحايا هم نتاج للعديد من العوامل أهمها أساليب المعاملة الوالدية السلبية مثل التسلط، القسوة، الرفض، الإهمال بالنسبة للتلاميذ المشاغبين، والحماية الزائدة، والتذبذب بالنسبة للتلاميذ الضحايا .

## فروض الدراسة :

- ١- يمكن التنبؤ بسلوك المشاغبة من خلال بعض أساليب معاملة الأب السلبية لدى الأبناء من طلاب المرحلة الثانوية .
- ٢- يمكن التنبؤ بسلوك المشاغبة من خلال بعض أساليب معاملة الأم السلبية لدى الأبناء من طلاب المرحلة الثانوية .
- ٣- يمكن التنبؤ بسلوك المشاغبة من خلال بعض أساليب معاملة الأب السلبية لدى الأبناء من طلاب المرحلة الإعدادية .
- ٤- يمكن التنبؤ بسلوك المشاغبة من خلال بعض أساليب معاملة الأم السلبية لدى الأبناء من طلاب المرحلة الإعدادية .
- ٥- يمكن التنبؤ بسلوك الضحية من خلال بعض أساليب معاملة الأب السلبية لدى الأبناء من طلاب المرحلة الثانوية .
- ٦- يمكن التنبؤ بسلوك الضحية من خلال بعض أساليب معاملة الأم السلبية لدى الأبناء من طلاب المرحلة الثانوية .
- ٧- يمكن التنبؤ بسلوك الضحية من خلال بعض أساليب معاملة الأب السلبية لدى الأبناء من طلاب المرحلة الإعدادية .
- ٨- يمكن التنبؤ بسلوك الضحية من خلال بعض أساليب معاملة الأم السلبية لدى الأبناء من طلاب المرحلة الإعدادية .

## مصطلحات الدراسة :

### سلوك المشاغبة :

هو سلوك يقوم فى جوهره على الإساءة التى يوجهها شخص أو أكثر تجاه شخصى آخر أقل قوة بشكل متكرر سواء كانت تلك الإساءة جسدية أو نفسية (لفظية - وغير لفظية) بهدف إيذاء الضحية ومضايقته وذلك كما يقاس بالأداة المستخدمة فى الدراسة .

### أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء :

هى الأساليب والطرق (إيجابية أو سلبية) التى يتلقاها الأبناء من الآباء ويدركونها من خلال تعاملهم مع الآباء وتحدث بشكل متكرر ومستمر فى المواقف الحياتية المختلفة وتؤثر على تفكيرهم وإدراكاتهم، ومن ثم توجه سلوكهم وتتضمن هذه الدراسة الأساليب السلبية الأكثر ارتباطاً بكل من سلوك المشاغبة/الضحية وهى (التسلط، القسوة، الرفض، الإهمال، الحماية الزائدة، والتذبذب) وذلك كما يقاس بالأداة المستخدمة فى الدراسة .

### أدوات الدراسة :

## ١-مقياس سلوك المشاغب/الضحية لدى المراهقين : إعداد الباحث

لقد تضمن إعداد مقياس سلوك المشاغبة/الضحية لدى المراهقين عدداً من الخطوات هي كالتالي :

أولاً : إعداد استمارة مفتوحة مقترنة بتعريف المشاغبة لاستطلاع رأى الطلاب عن السلوكيات التي تصدر من بعض الطلاب والتي تعبر عن المشاغبة، وقد تم تطبيق هذه الاستمارة على عينة عشوائية من طلاب الصف الثانى الإعدادى والصف الأول الثانوى متضمنة طلاب مشاغبين، وطلاب ضحايا، وطلاب مشاهدين (ليسوا بمشاغبين أو ضحايا) بلغت ١٤٣ طالباً .

ثانياً : إعداد استمارة مفتوحة مقترنة بتعريف المشاغبة لاستطلاع رأى المعلمين عن السلوكيات التي تصدر من بعض الطلاب والتي تعبر عن المشاغبة كما شاهدوها ولاحظوها لدى بعض الطلاب، هذا وقد تم تطبيق الاستمارة على عينة عشوائية من معلمى المرحلتين الإعدادية والثانوية بلغت ٢٦ معلماً ومعلمة (١٩ معلم - ٧ معلمات) .

ثالثاً : قام الباحث بفحص وتحليل بعض الأدوات التي أمكن الحصول عليها وتقيس سلوك المشاغبة لدى التلاميذ فى مختلف المراحل الدراسية منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلى:

١-استبيان المشاغب/الضحية (أولفيوس Olweus ١٩٩٣) Bully/Victim Questionnaire.

٢-استبيان علاقات الأقران (رجبى وسلى Rigby. & Slee ١٩٩٣) The peer Relations Questionnaire.

٣-مقياس الطفل الضحية (أوستين وجوزيف Austin, S. & Joseph, S. The Victim Child Scale.

٤-مقياس سلوك المشاغبة لـ (ساندرا جراث Sandra & Grath ٢٠٠٢) Bullying Behavior Scale.

رابعاً : قام الباحث بالإطلاع على العديد من الدراسات السابقة .

خامساً : بعد تفريغ استمارات الطلاب، واستمارات المعلمين، وفحص وتحليل ما توفر من أدوات، والإطلاع على بعض الدراسات السابقة لاحظ الباحث أن هناك شبه اتقاق على المواقف السلوكية التي تعبر عن سلوك المشاغبة، وبذلك أمكن للباحث استجلاء وتحديد السلوكيات التي يمكن وصفها بسلوكيات مشاغبة، ثم تمت صياغتها فى ثلاث وعشرين مفردة تمثل الجزء الأول من المقياس ويطبق على الضحايا حيث لاحظ الباحث أن جميع المقاييس التي أعدت من قبل لقياس سلوك المشاغب تطبق على الضحايا .

ولكى يتم التعرف على المشاغب كان من الضروري إعداد جزء ثانى من المقياس يمكن من خلاله التعرف على المشاغب (المشاغبين) وعلى الرغم من أنه يطبق على الضحايا إلا أنه يمكن التعرف على المشاغبين من خلاله حيث اعتمد الباحث فى إعدادة على نمط القياس السوسيو مترى ويضم الجزء الثانى عدداً من المواقف تنصب فى جوهرها على المشاغبة، وتألف هذا الجزء من اثنى عشر موقفاً (ويلى ذلك قيام الباحث بإعداد جزء ثالث يطبق على المشاغبين وتألف هذا الجزء من سبع عشر مفردة تضم السلوكيات الأكثر انتشاراً فى البيئة المصرية والتي تعرف باسم سلوكيات المشاغب .

**سادساً :** قام الباحث بعرض المقياس (الجزء الأول والجزء الثانى والجزء الثالث) فى صورته الأولية على عشرة أساتذة من أساتذة علم النفس والصحة النفسية للتأكد من مدى صدق ومناسبة مفردات ومواقف المقياس لتحديد سلوك المشاغبة، ثم قام الباحث بفحص استجابات السادة المحكمين وإجراء التعديلات والمقترحات ممثلة فى حذف ثلاث مفردات من الجزء الأول حيث بلغت نسبة الاتفاق أقل من ٦٠%، وموقفين من الجزء الثانى حيث بلغت نسبة الاتفاق أيضاً أقل من ٦٠% ومفردتين من الجزء الثالث، هذا بالإضافة إلى إعادة صياغة بعض الألفاظ وحذف بعض الألفاظ الأخرى وبذلك أصبح المقياس فى صورته النهائية يتكون من عشرين مفردة فى الجزء الأول، وعشرة مواقف فى الجزء الثانى، وخمس عشر مفردة فى الجزء الثالث .

### **إجراءات تقنين مقياس سلوك المشاغبة/الضحية :** **الجزء الأول :**

قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية للوقوف على الخصائص السيكومترية للمقياس حيث تم تطبيقه على عينة عشوائية من طلاب الصف الثانى الإعدادى والصف الأول الثانوى مكونة من ١١٩ طالباً منهم ٧٤ بالصف الثانى الإعدادى بمدرسة أنس بن مالك الإعدادية بينها و ٤٥ بالصف الأول الثانوى بمدرسة حسان بن ثابت الثانوية بينها حيث تم حساب كل من :  
أولاً : ثبات المقياس :

#### **تم حساب الثبات بطريقتين هما :**

أ- طريقة الإعادة حيث بلغ معامل الارتباط ٠,٧٨ وهو دال عند مستوى ٠,٠١ .

ب- طريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان وبراون وبلغ معامل الارتباط ٠,٨٨ .

#### **ثانياً : صدق المقياس :**

قام الباحث بحساب صدق المقياس بطريقتين هما :

أ-الصدق الوصفى (الصدق الظاهرى - صدق المحكمين) .

ب-الصدق الإحصائي (صدق المقارنة الطرفية) بترتيب درجات عينة الدراسة الاستطلاعية في المقياس ترتيباً تنازلياً، وتم حساب قيمة (ت) لدلالة الفروق بين الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى وكانت قيمتها ٦,٨٩ وهي دالة عند مستوى ٠,٠١  
أما بالنسبة للجزء الثاني لا يحتاج إلى حساب ثبات وصدق  
(الجزء الثالث) :

### أولاً : حساب صدق المقياس :

#### ١-صدق المحكمين :

لجأ الباحث - للتأكد من صدق المفردات التي تكون المقياس - إلى آراء المحكمين المتخصصين من أساتذة علم النفس التربوي والصحة النفسية حيث قدمت إليهم المفردات التي وضعها الباحث وكان عددها سبع عشرة مفردة للتأكد من صلاحيتها للمقياس ونتيجة لذلك تم حذف مفردتين وأصبح المقياس يتكون من خمس عشرة مفردة.

#### ٢-الصدق الظاهري :

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها ٣٢ طالباً من المشاغبين بالمرحلتين الإعدادية والثانوية ممن تم تحديدهم من خلال الجزء الثاني من المقياس، واتضح أن التعليمات الخاصة بالمقياس ملائمة، وأن المفردات تتميز بالوضوح وسهولة الفهم، ونتيجة لذلك لم يتم حذف أي مفردة وبذلك تكون المقياس من خمس عشرة مفردة.

### ثانياً : ثبات المقياس :

قام الباحث بالتحقق من ثبات المقياس بطريقة الإعادة :

بفاصل زمني قدره أسبوعان حيث وجد أن معامل الارتباط بين درجاتهم في التطبيق الأول ودرجاتهم في التطبيق الثاني هو  $r = 0,76$

٢-مقياس أساليب المعاملة الوالدية السلبية كما يدركها الأبناء إعداد الباحث

لقد تضمن إعداد المقياس عدداً من الخطوات على النحو الآتي :

١-قام الباحث بالإطلاع على العديد من الدراسات والبحوث السابقة.

٢-قام الباحث بفحص وتحليل بعض الأدوات الخاصة بأساليب المعاملة الوالدية تجاه الأبناء في مختلف المراحل العمرية وهي :

-مقياس الاتجاهات الوالدية إعداد/محمد عماد الدين اسماعيل ورشدي فام ١٩٦٤

-مقياس الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء إعداد/سيد صبحي ١٩٧٦

-اختبار أساليب التنشئة الوالدية كما يدركها الأبناء إعداد/سمير خطاب ١٩٩٤

-مقياس التنشئة الوالدية من وجهة نظر الابن إعداد/جمال حمزة ١٩٩٦

٣- قام الباحث بإعداد استمارة مفتوحة لاستطلاع رأى الأبناء عن أساليب المعاملة الوالدية التي لا يرضون عنها وتجعلهم يشعرون بالضيق، وقد تم تطبيق هذه الاستمارة على عينة عشوائية من طلاب المرحلتين (الإعدادية - الثانوية) بلغت ٧٢ طالباً.

٤- بعد تفرغ استجابات الطلاب وتحليل المقاييس، والإطلاع على العديد من الدراسات السابقة ونتائجها تجمع لدى الباحث قدر لا بأس به من المواقف السلوكية والتي تعبر عن أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء ويعبرون عنها ووصل عدد المفردات إلى ١٠٢ مفردة.

٥- قام الباحث بتصنيف المفردات إلى ستة أساليب للمعاملة الوالدية السلبية هي : التسلط، القسوة، الرفض، الإهمال، الحماية الزائدة، والتذبذب.

٦- قام الباحث بعرض المقياس في صورته الأولية على عشرة من أساتذة علم النفس التربوي والصحة النفسية، ثم قام بتفريغ ملاحظات وتوجيهات السادة المحكمين ومن ثم عمل التعديلات المطروحة وحذف بعض المفردات نتيجة للتشابه والتداخل بين الأساليب وبذلك أصبح المقياس في صورته بعد التعديل مكوناً من ٨٥ مفردة موزعة على النحو الآتي :

التسلط ١٥ مفردة، القسوة ١٨ مفردة، الرفض ١٥ مفردة، الإهمال ١٦ مفردة، الحماية الزائدة ١٠ مفردات، التذبذب ١١ مفردة.

٧- قام الباحث بتصميم صورتين من المقياس الصورة (أ) للأب، والصورة (ب) للأم والمفردات في الصورتين واحدة والاختلاف يكمن فقط في الصياغة حيث الصورة (ب) تمت صياغتها بصيغة التأنيث . والاستجابة في الصورتين واحدة وهي بطريقة نعم - لا .

٨- قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية من طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية في بعض مدارس مدينة بنها بمحافظة القليوبية بلغت ١٨٣ طالباً ١٠٥ بالمرحلة الإعدادية و ٧٨ بالمرحلة الثانوية للتأكد من وضوح تعليمات ومفردات المقياس، ثم قام الباحث بحذف عدد ٨ مفردات لكثرة تساؤلات الطلاب عنها وبذلك أصبح المقياس في صورته النهائية مكون من ٧٨ مفردة موزعة على النحو الآتي : التسلط ١٤ مفردة، القسوة ١٦ مفردة، الرفض ١٢ مفردة، الإهمال ١٦ مفردة، الحماية الزائدة ١٠ مفردات، التذبذب ١٠ مفردات.

### تصحيح المقياس :

تم عمل مفتاح تصحيح لكل أسلوب من الأساليب الستة .

تقنين مقياس أساليب المعاملة الوالدية السلبية كما يدركها الأبناء :

قام الباحث بإجراء الدراسة الاستطلاعية على عينة عشوائية من طلاب الصف الثانى

الإعدادى والصف الأول الثانوى مكونة من ١٨٣ طالباً موزعة كالتالى ١٠٥ بالصف الثانى

الإعدادى بمدرستى بلال بن رباح ع وخالد بن الوليد ع ، و ٧٨ بالصف الأول الثانوية بمدرسة حسان بن ثابت الثانوية حيث تم حساب كل من :

أولاً : صدق المقياس :

تم التحقق من الصدق بطريقتين هما :

١-الصدق الظاهرى :

حيث قام الباحث بعرض المقياس على عشرة أساتذة من أساتذة علم النفس التربوى والصحة النفسية وتم عمل التعديلات المطروحة وحذف المفردات التى قلت نسبة الاتفاق عليها أقل من ٦٠% .

٢-صدق الاتساق الداخلى :

حيث قام الباحث بحساب معاملات الارتباط لكل مفردة فى كل أسلوب والدرجة الكلية للأسلوب وجاءت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١ ، لكل من الصورتين أ، ب .

ثانياً : ثبات المقياس :

تم التحقق من الثبات بطريقتين هما :

١-طريقة إعادة التطبيق :

وقد بلغ معامل الارتباط بين درجات أفراد الدراسة الاستطلاعية فى التطبيق الأول ودرجات نفس الأفراد فى لتطبيق الثانى ٠,٦٤ ، وهو دال عند مستوى ٠,٠١ ، بالنسبة للصورة أ، ٧٣ ، للصورة ب وهو دال أيضاً عند مستوى ٠,٠١ .

٢-طريقة التجزئة النصفية :

قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجات المفردات الفردية ودرجات المفردات الزوجية لكل من الأساليب الستة باستخدام معادلة سبيرمان براون وكانت معاملات الارتباط كما هى مبينة بالجدول .

جدول (١) معاملات الارتباط بين درجات الطلاب على الأساليب الستة فى كل من الصورتين أ، ب

الصورة (ب)	الصورة (أ)	أساليب المعاملة
٦٧٥،	٦٦٢،	التسلط
٧٠١،	٥٤٩،	القسوة
٧٩٣،	٦٧٩،	الرفض
٧٦٢،	٤٨٩،	الإهمال
٧٩٣،	٧١٢،	الحماية الزائدة



## جدول (٢) مفردات أساليب المعاملة الوالدية

المفردات	أساليب المعاملة
١ ، ٥ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ٧١ ،	التسلط
٧٧	القسوة
٣ ، ٧ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٤ ،	الرفض
٦٩	الإهمال
٨ ، ١٢ ، ١٧ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٧٢ ،	الحماية الزائدة
٢ ، ٤ ، ٦ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣١ ،	التذبذب
٣٣ ، ٧٨	
٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٤	
٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤	

## العينة والإجراءات :

١- تم اختيار عينة طلاب المرحلة الإعدادية (الضحايا والمشاغبين) من طلاب الصف الثاني الإعدادي ببعض مدارس مدينة بنها بمحافظة القليوبية، حيث تم تطبيق استمارة جمع بيانات إعداد الباحث، تلك الاستمارة خاصة بتحديد الطلاب الضحايا الذين تعرضوا للمشغبة من أحد التلاميذ أو من مجموعة من التلاميذ، حيث قام الباحث بتطبيق هذه الاستمارة على ٢٢٧ طالباً وبذلك أمكن تحديد الطلاب الضحايا وبلغ عددهم ٤٩ طالباً بمتوسط عمرى قدره ١٢,٤ سنة وبانحراف معيارى قدره ٠,٤٣.

٢- تم تطبيق مقياس سلوك المشاغب/الضحية (الجزء الأول) على الطلاب الضحايا للتأكد من تعرضهم لسلوك المشاغبة وتم تصحيح المقياس حسب التعليمات، وتم استبعاد ثلاثة طلاب لعدم استكمالهم الإجابة على المقياس، وبذلك أصبح عدد الطلاب الضحايا ٤٦ طالباً.

٣- تم تطبيق مقياس سلوك المشاغب/الضحية (الجزء الثانى) على الطلاب الضحايا لمعرفة الطلاب المشاغبين، وبذلك أمكن التعرف على الطلاب المشاغبين حيث بلغ عددهم ٣٥ طالباً.

٤- تم تطبيق مقياس سلوك المشاغب/الضحية (الجزء الثالث) إعداد الباحث على الطلاب المشاغبين للتأكد من أنهم يمارسون سلوك المشاغبة مع أقرانهم وبذلك أصبح عدد الطلاب الضحايا من طلاب المرحلة الإعدادية ٤٦ طالباً، وعدد المشاغبين لنفس المرحلة ٣٥ طالباً.

٥- تم اختيار عينة طلاب المرحلة الثانوية (الضحايا والمشاعيين) من طلاب الصف الأول الثانوى ببعض مدارس مدينة بنها بمحافظة القليوبية بنفس الطريقة التي تم بها اختيار عينة طلاب المرحلة الإعدادية، حيث بلغ عدد الطلاب الضحايا من طلاب الصف الأول الثانوى ٣٨ طالباً، وعدد المشاعيين ٣٣ طالباً بمتوسط عمرى قدره ١٤,٣ سنة وبانحراف معيارى قدره ٠,٥٩

جدول (٣) توزيع عينة الدراسة

المرحلة	الصف	المشاعيين	الضحايا	المجموع
الإعدادية	الثانى	٣٥	٤٦	
الثانوية	الأول	٣٣	٣٨	
		٦٨	٨٤	١٥٢

### نتائج الدراسة :

للتحقق من صحة فروض الدراسة قام الباحث بإجراء تحليل انحدار متعدد للعوامل المستقلة وهى أساليب المعاملة الوالدية السلبية وهى التسلط، والقسوة والرفض، والإهمال، والحماية الزائدة، والتذبذب على المتغير التابع وهو سلوك المشاعية لا الضحية .

### نتائج الفرض الأول :

ينص هذا الفرض على : يمكن التنبؤ بسلوك المشاعية من خلال بعض أساليب معاملة الأب السلبية لدى الأبناء طلاب المرحلة الثانوية .

جدول (٤) نتائج تحليل التباين لإنحدار المتغيرات المستقلة على المتغير التابع (سلوك المشاعية) لطلاب المرحلة الثانوية

النموذج	مجموع المربعات	د . ح	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
الانحدار	٢١٢,٨	٦	٣٥,٤٧	١٤,١٧	٠,٠١
	٦٥,١	٢٦	٢,٥		

قيمة R2 (نسبة التباين المفسر) ٧٧،

ويوضح الجدول ٤ دلالة انحدار المتغيرات المستقلة (التسلط، القسوة، الرفض، الإهمال، الحماية الزائدة، والتذبذب) على المتغير التابع وهو سلوك المشاعية لدى الأبناء من طلاب المرحلة الثانوية .

جدول (٥) يوضح نسبة إسهام معامل بيتا لكل من المتغيرات المستقلة ودلالاتها

المتغيرات	قيمة بيتا	ت	مستوى الدلالة
التسلط	١١،	٦٩،	غير دالة

غير دالة	٢٥	٠٤٠	القسوة
٠١	٣,٧٣	٦٥	الرفض
غير دالة	١,٢٦	٢	الإهمال
غير دالة	٢٨	٠٣	الحماية الزائدة
غير دالة	١,٣	١٣	التذبذب

يتضح من الجدول السابق أن أسلوب الرفض للأب هو الأسلوب الأكثر إسهاماً، بمعنى أنه يمكن استخدامه في التنبؤ بسلوك المشاغبة لدى الأبناء من طلاب المرحلة الثانوية.

**نتائج الفرض الثاني :**

ينص هذا الفرض على : يمكن التنبؤ بسلوك المشاغبة من خلال بعض أساليب معاملة الأم السلبية لدى الأبناء من طلاب المرحلة الثانوية.

جدول (٦) نتائج تحليل التباين لإنحدار المتغيرات المستقلة على المتغير التابع (سلوك المشاغبة) لطلاب المرحلة الثانوية

النموذج	مجموع المربعات	د . ح	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
الانحدار	٨٢,١٧	٦	١٣,٦٩	١,٢٧	غير دالة
	٢٧٩,٣٤	٢٦	١٠,٧٤		

قيمة R2 (نسبة التباين المفسر) ٢٣،

ويوضح الجدول ٦ دلالة انحدار المتغيرات المستقلة (التسلط ، القسوة ، الرفض ، الإهمال ، الحماية الزائدة ، والتذبذب) على المتغير التابع وهو سلوك المشاغبة لدى الأبناء من طلاب المرحلة الثانوية.

**جدول (٧) يوضح نسبة إسهام معامل بيتا لكل من المتغيرات المستقلة ودلالاتها**

المتغيرات	قيمة بيتا	ت	مستوى الدلالة
التسلط	٣	١,٥٩	غير دالة
القسوة	٠٢	٠,٩	غير دالة
الرفض	٣٥	١,٩١	غير دالة
الإهمال	٣	١,٥٤	غير دالة
الحماية الزائدة	-١٥	٨٣	غير دالة
التذبذب	-١٦	٨٥	غير دالة

يتضح من الجدول السابق عدم إسهام أساليب الأم السلبية في سلوك المشاغبة، بمعنى أنه لا يمكن استخدامها في التنبؤ بسلوك المشاغبة لدى الأبناء من طلاب المرحلة الثانوية.

**نتائج الفرض الثالث :**

ينص الفرض على : يمكن التنبؤ بسلوك المشاغبة من خلال بعض أساليب معاملة الأب السلبية لدى الأبناء من طلاب المرحلة الإعدادية.

جدول (٨) نتائج تحليل لانحدار المتغيرات المستقلة على المتغير التابع (سلوك المشاغبة) لطلاب المرحلة الإعدادية

النموذج	مجموع المربعات	د ح	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
الانحدار	٣٣٧,١١	٦	٥٦,١٩	٤٠,١٦	٠,٠١
	٣٩,١٧	٢٨	١,٤		

قيمة R2 (نسبة التباين المفسر) ٨٧،

ويوضح الجدول ٨ دلالة انحدار المتغيرات المستقلة (التسلط ، القسوة ، الرفض ، الإهمال ، الحماية الزائدة ، والتذبذب) على المتغير التابع وهو سلوك المشاغبة لدى الأبناء من طلاب المرحلة الإعدادية .

جدول (٩) يوضح نسبة إسهام معامل بيتا لكل من المتغيرات المستقلة ودلالاتها

المتغيرات	قيمة بيتا	ت	مستوى الدلالة
التسلط	٠,١٩	١,٦	غير دالة
القسوة	٠,٥٥	٤,٨	٠,٠١
الرفض	٠,٢٥	٣,٣٣	٠,٠١
الإهمال	٠,٠٨	٠,٨٥	غير دالة
الحماية الزائدة	-٠,٠٢	-٠,٣٣	غير دالة
التذبذب	-٠,٠٤	-٠,٦١	غير دالة

يتضح من الجدول السابق أن أسلوبى القسوة، والرفض هما الأكثر إسهاماً، بمعنى أنه يمكن استخدامها في التنبؤ بسلوك المشاغبة لدى الأبناء من طلاب المرحلة الإعدادية .  
نتائج الفرض الرابع :

ينص الفرض على: يمكن التنبؤ بسلوك المشاغبة من خلال بعض أساليب معاملة الأم السلبية لدى الأبناء من طلاب المرحلة الإعدادية .

جدول (١٠) نتائج تحليل التباين لانحدار المتغيرات المستقلة على المتغير التابع (سلوك المشاغبة) لطلاب المرحلة الإعدادية

النموذج	مجموع المربعات	د ح	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
الانحدار	٤٠,٢٣	٦	٦,٧	٥٦	غير دالة
	٣٣٦,٠٦	٢٨	١٢,-		

قيمة R2 (نسبة التباين المفسر) ١٠,٧

ويوضح الجدول ١٠ دلالة انحدار المتغيرات المستقلة (التسلط، القسوة، الرفض، الإهمال، الحماية الزائدة، والتذبذب) على المتغير التابع وهو سلوك المشاغبة لدى الأبناء من طلاب المرحلة الإعدادية.

جدول (١١) يوضح نسبة إسهام معامل بيتا لكل من المتغيرات المستقلة ودلالاتها

المتغيرات	قيمة بيتا	ت	مستوى الدلالة
التسلط	-٢٩،	-١,٣	غير دالة
القسوة	٠,٩	٣٨،	غير دالة
الرفض	١٥،	٧٦،	غير دالة
الإهمال	-٠,٣	-١٧،	غير دالة
الحماية الزائدة	-٠,٩	-٤٨،	غير دالة
التذبذب	٠,١٧	-٨٩،	غير دالة

يتضح من الجدول السابق عدم إسهام أساليب الأم السلبية في سلوك المشاغبة، بمعنى أنه لا يمكن استخدامها في التنبؤ بسلوك المشاغبة لدى الأبناء من طلاب المرحلة الإعدادية. نتائج الفرض الخامس :

ينص هذا الفرض على : يمكن التنبؤ بسلوك الضحية من خلال بعض أساليب معاملة الأب السلبية لدى الأبناء من طلاب المرحلة الثانوية.

جدول (١٢) نتائج تحليل التباين لإنحدار المتغيرات المستقلة على المتغير التابع (سلوك الضحية) لطلاب المرحلة الثانوية

النموذج	مجموع المربعات	د ح	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
الانحدار	٦٧١,٤٦	٦	١١١,٩١	٥٢,٢٨	٠,٠٠١
	٦٦,٣٥	٣١	٢,١٤		

قيمة R2 (نسبة التباين المفسر) ٩١،

ويوضح الجدول ١٢ دلالة انحدار المتغيرات المستقلة على المتغير التابع وهو سلوك الضحية لدى الأبناء من طلاب المرحلة الثانوية.

جدول (١٣) يوضح نسبة إسهام معامل بيتا لكل من المتغيرات المستقلة ودلالاتها

المتغيرات	قيمة بيتا	ت	مستوى الدلالة
التسلط	-٢٥،	-٢,١٣	٠,٠١
القسوة	٠,٨	٧٥،	غير دالة
الرفض	-١٣،	-١,٥	غير دالة

الإهمال	٣٢-	٣,١١-	٠,١
الحماية الزائدة	٧,	٦٣,	غير دالة
التذبذب	٣٧,	٢,٩٣	٠,١

يتضح من الجدول السابق أن أساليب الأب السلبية الآتية التسلط، الإهمال، التذبذب هي الأكثر إسهاماً، بمعنى أنه يمكن استخدامها في التنبؤ بسلوك الضحية لدى الأبناء من طلاب المرحلة الثانوية.

### نتائج الفرض السادس :

ينص هذا الفرض على : يمكن التنبؤ بسلوك الضحية من خلال بعض أساليب معاملة الأم السلبية لدى الأبناء من طلاب المرحلة الثانوية.

جدول (١٤) نتائج تحليل التباين لانحدار المتغيرات المستقلة على المتغير التابع (سلوك الضحية) لطلاب المرحلة الثانوية

النموذج	مجموع المربعات	د . ح	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
الانحدار	٦٠٩,٨٧	٦	١٠١,٦٥	٢٤,٦٣	٠,٠١
	١٢٧,٩٥	٣١	٤,١٣		

قيمة R2 (نسبة التباين المفسر) ٨٨،

ويوضح الجدول ١٤ دلالة انحدار المتغيرات المستقلة على المتغير التابع وهو سلوك الضحية لدى الأبناء من طلاب المرحلة الثانوية.

جدول (١٥) يوضح نسبة إسهام معامل بيتا لكل من المتغيرات المستقلة ودالاتها

المتغيرات	قيمة بيتا	ت	مستوى الدلالة
التسلط	١١-	١,٣١-	غير دالة
القسوة	٠,٥	٥٩,	غير دالة
الرفض	٢٨-	٢,٧٤-	٠,١
الإهمال	١٥-	١,٥٩-	غير دالة
الحماية الزائدة	٦٢,	٦,١٢	٠,١
التذبذب	٠,٨	٩٦,	غير دالة

يتضح من الجدول السابق أن أساليب الأم السلبية الرفض، والحماية الزائدة هي الأكثر إسهاماً، بمعنى أنه يمكن استخدامها في التنبؤ بسلوك الضحية لدى الأبناء من طلاب المرحلة الثانوية.

### نتائج الفرض السابع :

ينص هذا الفرض على : يمكن التنبؤ بسلوك الضحية من خلال بعض أساليب معاملة الأب السلبية لدى الأبناء من طلاب المرحلة الإعدادية .

جدول (١٦) نتائج تحليل التباين لإنحدار المتغيرات المستقلة على المتغير التابع (سلوك الضحية) لطلاب المرحلة الإعدادية

النموذج	مجموع المربعات	د . ح	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
الانحدار	٢٢٦,٣	٦	٣٧,٧١	٧,٥٥	,٠٠١
	١٢٩,٩	٢٦	٤,٩٩		

قيمة R2 (نسبة التباين المفسر) ٠,٦٤

ويوضح الجدول ١٦ دلالة انحدار المتغيرات المستقلة على المتغير التابع وهو سلوك الضحية لدى الأبناء من طلاب المرحلة الإعدادية .

جدول (١٧) يوضح نسبة إسهام معامل بيتا لكل من المتغيرات المستقلة ودلالاتها

المتغيرات	قيمة بيتا	ت	مستوى الدلالة
التسلط	,١٢١	,٣٧	غير دالة
القسوة	,٢٠٨	,٩٣	غير دالة
الرفض	,٧٠٨-	٢,٩٩-	غير دالة
الإهمال	و١٢-	,٤٥-	,٠١
الحماية الزائدة	,٠٦-	,٢٨-	غير دالة
التذبذب	,٣٢	١,٣٦	غير دالة

يتضح من الجدول السابق أن أسلوب الإهمال من جانب الأب هو الأكثر إسهاماً، بمعنى أنه يمكن استخدامه في التنبؤ بسلوك الضحية لدى الأبناء من طلاب المرحلة الإعدادية .  
نتائج الفرض الثامن :

ينص هذا الفرض على : يمكن التنبؤ بسلوك الضحية من خلال بعض أساليب معاملة الأم السلبية لدى الأبناء من طلاب المرحلة الإعدادية .

جدول (١٨) نتائج تحليل التباين لإنحدار المتغيرات المستقلة على المتغير التابع (سلوك الضحية) لطلاب المرحلة الإعدادية

النموذج	مجموع المربعات	د . ح	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
الانحدار	١٧٤,٢٢	٦	٢٩,٠٤	٤,١٥	,٠٥
	١٨١,٩٦	٢٦	٦,٩٩		

قيمة R2 (نسبة التباين المفسر) ٠,٤٩

ويوضح الجدول ١٨ دلالة انحدار المتغيرات المستقلة على المتغير التابع وهو سلوك الضحية لدى الأبناء من طلاب المرحلة الإعدادية.

جدول (١٩) يوضح نسبة إسهام معامل بيتا لكل من المتغيرات المستقلة ودلالاتها

المتغيرات	قيمة بيتا	ت	مستوى الدلالة
التسلط	،٠١-	،٠٦-	غير دالة
القسوة	،١٣	،٨١	غير دالة
الرفض	،٠٣-	،٢-	غير دالة
الإهمال	،٠٤	،٢٥	غير دالة
الحماية الزائدة	،٦٢	٣،٢	،٠٥
التذبذب	،٠٨	،٤٥	غير دالة

يتضح من الجدول السابق أن أسلوب الحماية الزائدة للأم هو الأكثر إسهاماً، بمعنى أنه يمكن استخدامه في التنبؤ بسلوك الضحية لدى الأبناء من طلاب المرحلة الإعدادية.

### مناقشة النتائج :

لقد أسفرت الدراسة الحالية عن عدد من النتائج يمكن مناقشتها فيما يلي :

**أولاً :** يمكن التنبؤ بسلوك المشاغبة من خلال بعض أساليب معاملة الأب السلبية لدى الأبناء من طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية.

ويتضح من الجدول ٩ إسهام كل من أسلوبى القسوة والرفض من قبل الأب في التنبؤ بسلوك المشاغبة لدى الأبناء من طلاب المرحلة الإعدادية، كما اتضح من الجدول ٥ إسهام أسلوب الرفض في المرحلة الثانوية.

**ثانياً :** لا يمكن التنبؤ بسلوك المشاغبة من خلال بعض أساليب معاملة الأم لدى الأبناء من طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية.

**ثالثاً :** يمكن التنبؤ بسلوك الضحايا من خلال بعض أساليب معاملة الأب السلبية لدى الأبناء من طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية.

ويتضح من الجدول ١٧ إسهام أسلوب الإهمال من قبل الأب في التنبؤ بالضحايا من الأبناء من طلاب المرحلة الإعدادية، كما يتضح من الجدول ١٣ إسهام أساليب التسلط، والإهمال، والتذبذب في المرحلة الثانوية.

**رابعاً :** يمكن التنبؤ بسلوك الضحايا من خلال بعض أساليب معاملة الأم السلبية لدى الأبناء من طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية.



ويتضح من الجدول ١٩ إسهام أسلوب الحماية الزائدة من قبل الأم في التنبؤ بسلوك الضحايا لدى من طلاب المرحلة الإعدادية، كما يتضح من الجدول ١٥ إسهام أساليب الرفض والحماية الزائدة في المرحلة الثانوية.

مما سبق يتضح تحقق صحة بعض الفروض جزئياً وعدم تحقق البعض الآخر، حيث اتضح من نتائج تحليل الانحدار للمتغيرات المستقلة وهي أساليب المعاملة الوالدية السلبية (الأب - الأم) والمتمثلة في التسلط، والقسوة، والرفض، والإهمال، والحماية الزائدة، والتذبذب على المتغيرات التابعة وهي سلوك المشاغبة/الضحية أن بعضها له دلالة إحصائية.

ومن الجدير بالذكر أن نتائج هذه الدراسة تتفق مع نتائج بعض الدراسات مثل دراسة ريتاكيرتو وآخرون (١٩٩٩)، ودراسة كيركهام (٢٠٠١)، ودراسة شيلدس وكيهتي، وإن اختلفت عينة الدراسة الحالية حيث ضمت عينة من الطلاب الذكور في المرحلتين الإعدادية والثانوية، بينما تضمنت الدراسات المشار إليها عينات من تلاميذ المرحلة الابتدائية واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات المشار إليها في تأثير أساليب المعاملة الوالدية في بزوغ سلوك المشاغبة/الضحية لدى الأبناء.

هذا وقد أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى نتيجة هامة وهي أن دلالة أساليب معاملة الأب السلبية على سلوك المشاغبة تقل مع تقدم الابن في النمو حيث اتضح من نتائج الدراسة إسهام أسلوب الرفض والقسوة من قبل الأب في مشاغبة الابن في المرحلة الإعدادية، بينما يقتصر الإسهام على أسلوب الرفض فقط في المرحلة الثانوية. أما بالنسبة لأساليب معاملة الأم السلبية أشارت نتائج الدراسة إلى عدم دلالتها على سلوك مشاغبة الابن.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من هيروتا Hiruta (١٩٩٦)، ودراسة بانكس Banks (١٩٩٧) والتي ضمت عينات من تلاميذ المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية حيث أشارت نتائجهما إلى أن نسبة المشاغبة تكون أعلى بين تلاميذ المدارس الابتدائية وتقل بين تلاميذ المدارس الثانوية.

أما بالنسبة لسلوك الضحايا فقد اتضح من نتائج الدراسة الحالية أن دلالة أساليب المعاملة الوالدية السلبية على سلوك الضحايا من الأبناء يزداد مع تقدم المرحلة العمرية.

حيث أشارت نتائج الدراسة إلى دلالة أساليب الأب السلبية المتمثلة في التسلط، والإهمال، والتذبذب، أي أنها أكثر إسهاماً في التنبؤ بسلوك الضحايا الأبناء من الطلاب الذكور بالمرحلة الثانوية، بينما اقتصرت الدلالة على أسلوب الإهمال في المرحلة الإعدادية. كما اتضح أيضاً دلالة أساليب الأم السلبية المتمثلة في الرفض والحماية الزائدة للأبناء من طلاب المرحلة الثانوية، بينما اقتصرت الدلالة على أسلوب الحماية الزائدة من قبل الأم لدى الأبناء في المرحلة الإعدادية.

مما سبق يتضح أن هناك أساليب أب سلبية ترتبط بسلوك المشاغبة لدى الأبناء الذكور وهي الرفض في المرحلة الثانوية، والرفض والقسوة في المرحلة الإعدادية • كما أن هناك أساليب أب سلبية ترتبط بسلوك الضحية لدى الأبناء الذكور وهي التسلط والإهمال والتذبذب للأبناء في المرحلة الثانوية، والإهمال فقط في المرحلة الإعدادية • كما أن هناك أساليب أم سلبية ترتبط بسلوك الضحية في الأبناء الذكور وهي الرفض والحماية الزائدة للأبناء في المرحلة الثانوية، والإهمال للأبناء في المرحلة الإعدادية •

### ويفسر الباحث النتائج على النحو الآتي :

مما لا شك فيه أن أساليب المعاملة الوالدية سواء كانت إيجابية أو سلبية تلعب دوراً هاماً في نمو وتكوين شخصية الأبناء اجتماعياً ووجدانياً وعقلياً وجسدياً •

فالابن كما يرى وولف (١٩٩٩) هو صنيعة الوالدين (بتول خليفة، ٢٠٠٣) أي أن أسلوب الحياة الذي يعيشه الفرد منذ بداية حياته أي في طفولته له دور كبير في تحديد شخصيته المستقبلية لما لهذا الأسلوب من دور في تحديد كيفية استثمار طاقته النفسية وتوجيهها في الاتجاه الذي يريده • فالفرد في طفولته هو مشروع وجود لموجود لم يكتمل بعد، ومن الطبيعي أن الفرد في طفولته لم تكتمل إمكانياته الحقيقية وبالتالي يكون وجوده هو امتداد لوجود آخر هو وجود الأبوين وبالتالي لم يستطيع الطفل أن يتبين معالم وجوده وأبعاده، أي لم يصل إلى المرحلة التي يستطيع فيها أن يعي وجوده بشكل مكتمل، ومع استمرار النمو وتخطى الفرد الطفولة والدخول في مرحلة المراهقة بدياتها المتمثلة في البلوغ ونهايتها حيث اكتمال النضج يستطيع المراهق أن يعي وجوده هذا الوعي يكون بمثابة قوة دافعة تدفع به إلى الانتقال من التبعية إلى الاستقلالية، أي الانتقال من عالم الصغار إلى عالم الكبار، حيث أن لكل مرحلة عمرية طبيعة خاصة يترتب عليها نوعية المشاعر التي يعيشها الفرد، ونوعية علاقاته مع ذاته ومع الموضوعات الخارجية • ونتيجة لذلك فإن دلالة أساليب المعاملة الوالدية السلبية تكون كبيرة على الأبناء في الطفولة وتقل دلالتها عليهم في المراهقة •

ويرى الباحث أن ذلك يرجع إلى انتفاضة البروغ التي ذهب إليها صلاح مخيمر (١٩٨٦) حيث أكد على أن المراهقة هي الميلاد الحقيقي للفرد ففي المراهقة يعي المراهق وجوده بشكل مكتمل، البدني والنفسي جميعاً • وكل ما سبق المراهقة ما هو إلا امتداد لوجود آخر هو وجود الأبوين، وجود الجيل السابق، فوجود الأبوين يواصل الحياة في هذا الكائن الجديد الذي لم يصبح كياناً بعد، والذي لن يبلغ إلى ذلك إلا في اللحظة التي يعيش فيها وجوده في صورته المكتملة المليئة، يعيش فيها وحدته الكلية • ومن هنا فإن انتفاضة البروغ للكيان الجديد تكون في نفس الوقت انتفاضة في وجه جيل الآباء بقدر ما هي انتفاضة في وجه ماضية السابق على المراهقة • والمراهقة هي عملية مفتوحة ينتقل فيها الفرد من الأسلوب السالب في توكيد الذات إلى الأسلوب

الموجب الذى يصدر عن الإمكانات الحقيقية الداخلية للوجود الفريد، ومن هنا فقد تكتمل هذه العملية عند البعض بينما تظل مبتورة عند البعض الآخر، وقد لا تكون أصلاً عند بعض ثالث فيظنون طيلة حياتهم موجودات فى ذاتها وماهيات سابقة على وجودها، وهويات مستعارة، وكيانات فارغة جوفاء • فالمرافقة كميلاد حقيقى يحكمه اتجاهان أساسيان هما : ١-الاستقلالية المسرفة، إن لم تكن محاولة وضع الكبار فى موقف التبعية • ٢-الثقة المطلقة بالذات، إن لم تكن محاولة تجريد الراشدين وآرائهم من كل ثقة •

وبذلك نستطيع إلى القول بأن كل من المشاغب والضحية هما موجودات فى ذاتها وماهيات سابقة على وجودها، وكيانات فارغة فكلاهما لم تكتمل لديه انتقضة البروغ فهى مبتورة عند المشاغب وغير موجودة عند الضحية فكلاهما لم ينتقل من الأسلوب السالب فى توكيد الذات إلى الأسلوب الموجب فالمشاغب يتجه بسلبيته إلى العالم الخارجى، بينما الضحية يتجه بسلبيته إلى ذاته •

أما بالنسبة لتحديد أى الأساليب ارتباطاً بالمشاغبة وأيهما ارتباطاً بالضحية فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن أسلوبى القسوة والرفض من قبل الأب هما الأكثر إسهاماً فى التنبؤ بسلوك مشاغبة الأبناء فى المرحلة الإعدادية والرفض فقط فى المرحلة الثانوية • ومن الجدير بالذكر أن هذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة أمور وكيركهام (٢٠٠١) حيث أشارت نتائجها إلى أن استبداد وقسوة آباء التلاميذ المشاغبين • فمن أكثر الأخطاء شيوعاً أن يلجأ الآباء إلى القسوة اعتقاداً منهم أنها سوف تنهى الأبناء عن القيام بالسلوكيات غير المرغوب فيها، ومن الخطأ أيضاً أن يلجأ الأبناء إلى المشاغبة على اعتبار أنها إحدى وسائل التنفيس عن القسوة التى يتعرض لها الأبناء • هذا بالإضافة إلى ما أكدته هدى قناوى (١٩٨٣) من أن القسوة تؤدى إلى خلق شخصية متمردة تنزع إلى الخروج عن القواعد والسلوك المتعارف عليه كوسيلة للتفتيش والتعويض عما يتعرض له الأبناء من ضروب القسوة •

كما أشار عبد الوهاب كامل (١٩٩٣) إلى أن قسوة الوالدين للطفل تنعكس على خصائص شخصية الطفل وتجعلها أكثر سلبية •

أما رفض الأب للابن فهو من أكثر الأساليب السلبية عمقاً ودلالة حيث أنه يهدد مشاعر الأمن، ويقلل من شأن الابن وقدراته، ومن ثم ينتج عنه سوء الحالة النفسية مما يؤدى إلى كره السلطة الوالدية والتمرد عليها مما يظهر فى سلوك المشاغبة، فهو تمسك بالذات وفرضها على الواقع بصورة سلبية • هذا وقد أشارت ممدوحة سلامة (١٩٨٧) إلى أن الرفض الوالدى من الأبعاد الحاسمة فى نمو وتكوين شخصية الأبناء، حيث يترتب عليه ظهور نزعات شخصية محددة، وهى الاعتمادية والعدوانية والتقدير السلبى للذات وعدم الثبات الانفعالى وعدم التجاوب الانفعالى والنظرة السلبية للحياة •

أما بالنسبة لدلالة سلوكيات الأم السلبية على سلوك المشاغبة لدى الأبناء الذكور فقد اتضح من نتائج الدراسة أن سلوكيات الأم السلبية ليس لها دلالة على سلوك مشاغبة الابن في المرحلتين الإعدادية والثانوية .

في حين أن بعض سلوكيات الأم السلبية لها دلالة على سلوك الضحايا من الأبناء الذكور حيث اتضح أن أسلوبى الرفض والحماية الزائدة يسهمان في التنبؤ بسلوك الأبناء الضحايا في المرحلة الثانوية، في حين أن أسلوب الحماية الزائدة فقط هو الذى يسهم في التنبؤ في المرحلة الإعدادية . ويرى الباحث أن إدراك الأبناء للأساليب الوالدية السلبية يختلف باختلاف جنس الآباء وأيضاً باختلاف جنس الآباء فمع بداية خروج الطفل من رحم الأم تكون الأم هي أول موضوع له في الحياة وبالتالي فهي تلعب دوراً مركزياً في إرساء مشاعر الحب والأمن وتقبل الذات ثم بعد ذلك يدخل الأب إلى مسرح حياة الطفل، وبناء عليه فقسوة الأم ورفضها وتسلطها على سبيل المثال لا يدركها الابن بنفس الكيفية التي يدرك بها نفس الأساليب من جانب الأب، حيث يدركها الابن بشكل مقنع أى كما يقال من وراء قلب الأم، كما أن طبيعة الاختلاف الجنسى بين جنس الأم وجنس الابن تقتضى التجاذب لا التنافر وتأثير مثل هذه الأساليب يكون قوياً خاصة في مرحلة الطفولة حيث يعيش الطفل صراع الاقتراب - الاجتناب وهذا أشد أنواع الصراع خطورة حيث أنه يستهلك كماً أكبر من الطاقة النفسية ويستمر طويلاً وبالتالي تقل قدرة الطفل على تحمل مثل هذا التوتر لفترة طويلة بينما يختلف الأمر حينما تظهر مثل هذه الأساليب السلبية في مرحلة المراهقة .

أما ما يتعلق بدور أساليب الأب السلبية في التنبؤ بسلوك الضحايا الأبناء فقد أشارت نتائج الدلالة الحالية إلى دلالة أساليب الأب السلبية المتمثلة في التسلط، والإهمال، والتذبذب في التنبؤ بسلوك الأبناء الضحايا من طلاب المرحلة الثانوية، في حين يقتصر الأمر على أسلوب الإهمال في المرحلة الإعدادية .

ويفسر الباحث بأن هناك العديد من العوامل التي تساعد على تكوين الضحية وهذا ما أكده كل من هازلر وآخرين ( ١٩٩١ )، وأولفيوس ( ١٩٩٦ ) بتعدد العوامل التي من خلالها تتشكل شخصيته الصحية منها ما هو بيولوجى مثل ضعف القوة البدنية، ومنها ما هو نفسى حيث أن الضحايا غالباً ما يكون لديهم أحاسيس مثل الخجل والقلق، والشعور بالنقص، وانخفاض تقدير الذات، والاكتئاب، ومنها ما هو معرفى مثل الاتجاه السلبى نحو الذات . كما أنهم يدركون أنفسهم على أنهم غير قادرين على التحكم فى بيئاتهم عكس المشاغبين حيث يدرك المشاغبون أنفسهم على أنهم قادرين على التحكم فى بيئاتهم . هذا بالإضافة إلى تأكيد فينجان وبيرى Finnegan & Perry ( ١٩٩٥ ) على أن حماية الأم الزائدة للأولاد خاصة تؤدى بهم إلى أن يكونوا ضحايا .

من كل ما سبق يتضح أن بعض أساليب المعاملة الوالدية السلبية يمكن أن تسهم فى التنبؤ بسلوك المشاغبة/الضحية لدى الأبناء الذكور، وإن اختلفت هذه الأساليب باختلاف جنس الوالدين، أو اختلاف جنس الأبناء، أو اختلاف المرحلة العمرية للأبناء .

## مراجع الدراسة

- ١- أحمد عبد العزيز سلامه وعبد السلام عبد الغفار (١٩٨٠) : علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار النهضة العربية.
- ٢- بتول محي الدين خليفة (٢٠٠٣) : إدراك الأولاد للقبول - الرفض الوالدى وعلاقته بمشكلات الطفولة المتأخرة لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر (ذكور وإناث)، المؤتمر السنوى العاشر لمركز الإرشاد النفسى، الإرشاد النفسى وتحديات التنمية (المشكلة السكانية، المجلد الأول، جامعة عين شمس، ص ص ٦٩-١٢٩ .
- ٣- حامد عبد السلام زهران (١٩٨٤) : علم النفس الاجتماعي، ط٥، القاهرة، مكتبة عالم الكتب .
- ٤- حسام الدين محمود عزب (٢٠٠٢) : فعالية برنامج علاجى تفاوضى تكاملى فى التغلب على سلوكيات العنف لدى عينة من المراهقين، المؤتمر السنوى التاسع لمركز الإرشاد النفسى، الإرشاد النفسى : قوة للتنمية والتقدم "رؤية مستقبلية"، المجلد الثانى، جامعة عين شمس، ص ص ١-٨٨ .
- ٥- زكريا الشربيني (١٩٩٤) : المشكلات النفسية عند الأطفال، القاهرة، مكتبة دار الفكر العربى .
- ٦- زكريا الشربيني ويسرية صادق (١٩٩٦) : تنشئة الطفل وسبل الوالدين فى معاملته ومواجهة مشكلاته، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٧- سعد المغربى (١٩٨٧) : فى سيكولوجية العنف، مجلة علم النفس، الهيئة العامة للكتاب، العدد الأول، القاهرة، ص ص ١٥-٣٢ .
- ٨- سعدية بهادر (١٩٨٧) : برنامج تربية أطفال ما قبل المدرسة بين النظرية والتطبيق، القاهرة، النصر لخدمات الطباعة والنشر .
- ٩- سيد صبحى (١٩٩٧) : الإنسان والصحة النفسية، القاهرة، مكتبة دار الكتب .
- ١٠- سيد صبحى (١٩٧٩) : الإنسان وسلوكه الاجتماعى، ج٢، القاهرة، دار مرجان للطباعة والنشر .
- ١١- صلاح مخيمر (١٩٨٤) : الإيجابية كمييار وحيد وأكيد لتشخيص التوافق عند الراشدين، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١٢- صلاح مخيمر (١٩٨٦) : تناول جديد للمراهقة، ط٣، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١٣- عبد الله السيد عسكر وعماد عبد الرازق (١٩٩٨) : البطالة وحالة القلق والمشاعر الاكتئابية لدى الشباب، المؤتمر الدولى الخامس لمركز الإرشاد، الإرشاد النفسى والتنمية البشرية، جامعة عين شمس، ص ص ٢٧-٧٤ .

- ١٤- عبد المطلب القريطى (١٩٩٨) : الصحة النفسية، القاهرة، دار الفكر العربى .
- ١٥- عبد الوهاب محمد كامل (١٩٩١) : سوء معاملة وإهمال الأطفال، دراسة أيديومترية على عينة مصرية، المؤتمر السنوى الرابع للطفل المصرى، مركز دراسات الطفولة، المجلد الثانى، جامعة عين شمس، ص ص ٩٩٢-١٠٢٤ .
- ١٦- عماد محمد مخيمر (١٩٩٦) : إدراك القبول/الرفض الوالدى وعلاقته بالصلاية النفسية لطلاب الجامعة، مجلة دراسات نفسية، المجلد السادس، العدد الثانى، القاهرة، الأنجلو المصرية، ص ص ٢٧٥-٢٩٩ .
- ١٧- فوقيية محمد راضى (٢٠٠١) : تقدير الذات والاكئاب والوحدة النفسية لدى التلاميذ ضحايا مشاغبة الأقران فى المدرسة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد ٢٩، المجلد الحادى عشر، القاهرة، ص ص ١١٩-١٥١ .
- ١٨- فؤاد البهى السيد (١٩٩٣) : علم النفس الاجتماعى، ط٥، القاهرة، دار الفكر العربى .
- ١٩- لىلى كرم الدين (١٩٩٨) : الاتجاهات نحو ذوى الحاجات الخاصة وسبل تعديلها، سلسلة دراسات وبحوث نحو الطفل المصرى، الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وسبل التعامل معهم ورعايتهم، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة .
- ٢- محمد عماد الدين اسماعيل ورشدى فام (١٩٦٧) : مقياس الاتجاهات الوالدية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية .
- ٢١- مصطفى زيور (١٩٨٥) : فى النفس بحوث مجمعة فى التحليل النفسى، القاهرة، دار النهضة العربية .
- ٢٢- نبيل محمد أحمد إبراهيم (٢٠٠٢) : إساءة معاملة المراهقين وعلاقتها بمستوى قدراتهم الابتكارية، دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس .
- ٢٣- هدى قناوى (١٩٨٣) : الطفل تنشئته وحاجاته، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية .
- 24-Anderchirstie, M. (2003) : Bullying : The Consequences of Interparental Discord and Child's Self- Concept. British Medical Journal, Vol.45 , No.,3, PP 1-9.
- 25-Atlas, R.S. and Pepler, D. J. (1998) : Observation of Bullying in the Classroom. Journal of Educaton Research, Vol.92, PP. 86-99.
- 26-Austin, S. and Joseph, S. (1996) : Assessment of Bully/Victim Problems in 7 to 11 Year – olds, British Journal of Educational Psychology, Vol. 66, No.4, PP. 447-456.
- 27-Baldry, A. C. & Farrington, D. P. (2000) : Bullies and Delinquents : Personal Characteristics and Parental Styles. Journal of Community & Applied Social Psychology, 19, PP. 17-31.

- 28-Banks R. (1997) : "Bullying at School. ERIC Digest. Washington, DC : U. S. Departments of Educational and Justice.
- 29-Eslea, M. and Smith, P. K. (2000) : Pupil and Parent Attitudes Towards Bullying in Primary Schools. *Europaen Journal of Psychology of Education*, Vol.15, No.2, PP. 207-219.
- 30-Finnegan, R. A. an Perry, D. G. (1995) : Mother – child interaction and Victimization by Peers. Fla : Florida Atlantic University.
- 31-Greenbaum, S. , Turner, B., & Stephens, R. (1989) : Skills and Strategies to Effectively Mange Bullies. *Set Straight on Bullies*. Vol.3, No.7, PP. 22-31.
- 32-Hazler, R.J., Hoover, J. H., and Oliver, R. (1991) : Student Perceptions of Victimization by Bullies in Schools. *The Journal of Humanistic Education and Developments*, Vol. 29, PP. 143-150.
- 33-Hoover, J. H., Oliver, R. & Hazler, R. J. (1992) : Bullying : Perceptions of Adolescent Victims in the Midwestern U. S. A., *School Psychological International*, 13, PP. 5-16.
- 34-Hiruta, G. (1996) : School Bullying in Japan. Unpublished monuscript, Fukushima University at Fukushima City, Japan.
- 35-Jennifer, A. S. (2002) : Bullies and Their Victim Identification and Interventions. Master of Science Degree with a Major in Guidance and Consoling, The Craduate College University of Wisconsin Stout.
- 36-Kevin, J. (1995) : Classroom Behaviors Which First and Middle School Teachers in st Helena find Troublesome, *Educational Studies Journal*, Vol.21, No. 2, PP. 152-165.
- 37-Mark, G. B. (1998) : The Emotional Reaction of School Bullies and Their Victims. *Educational Psychology*, Vol. 18, No.4, PP. 433-444.
- 38-Myron – Wilson, R. (1999) : Parental Style : and How it may Influence a Child's Role in Bullying. ERIC Digest. Washington, DC : U. S. Department of Education and Justice, No. 429731.
- 39-Olweus, D. (1993) : *Bullying at School : What we Know and Whate we can do*. Oxford, UK : Blackwell Publishers.
- 40-Omoore, M. and Kirk ham, C. (2001) : Self Esteem and its Relational ship to Bullying Behavior. *Aggression Behavior*, Vo. 27, No.4, PP. 269-283.
- 41-Pithers, R.T. & Soden, R. (1998) : Scottish and Australian Teacher and Strain : A Comparative Study. *British Journal of Educational psychology*, Vol. 68, No.2, PP. 255-268.
- 42-Rigby, K. (1999a) : Peer Victimization at School and Health of Secondary Students. *British Journal of Educational Psychology*, Vol. 22, No.2, PP. 28-34.

- 43-Rigby, K. & Slee, P.T. (1991) : Bullying among Australian School Children : Reported Behavior and Attitudes Towards Victims. *Journal of Social Psychology*. 131, PP. 615-627.
- 44-Riitatakerttu, K. Matti R., Mourin A. R., and Paivi R. (1999) : Bullying, Depressions, and Suicidal Ideation in Finnish a Dolescents : School Survey. *British Medical Journal*, <http://www.finarticle.com>.
- 45-Shields, A. and Cicchetti, D. (2001) : parental Mottveatment and Emotion Dysregulation as Risk Factors For Bullying and Victimization in Middle Childhood. *Journal of Clinical child Psychology*, Vol. 30, No. 3, PP. 349-363.
- 46-Slee, P. t. & Rigby, K. (1993) : Australian School Children's Self Appraisal of Interpersonal Relations : The Bullying Experience. *Child Pshchiatry Human Development*, No. 23, PP. 273-282.
- 47-Tattum, D. & Herbert, G. (1997) : *Bullying Home, School and Community*. London : David Fulton Publishers.
- 48-Ziegler, S. & Rosentien, M. (1991) : *Bullyin at School*. Toronto : Board of Education. .